

## الفتيات المفقودات بمجزرة ديرسم.. صفحة التاريخ التي لا تطوى



« صراخ الأطفال ما زال في أذني »

كما تروي «أخجه نيني» (أمينة كولاهجي)، التي كانت طفلة خلال المجزرة «جمعوا عشاننا ديمان وحيدران وجلبوهم إلى قريتنا، ثم قالوا افضلوا عشيرة آان. أخذوهم إلى منطقة كبرته مازغير، وهناك قتلوا جميعاً، ما زالت صرخات الأطفال في أذني حتى اليوم».

أما «فاطمة بيرقدار» فتقول «جاء ٤ جندياً إلى قريتنا وجمعوا الأسلحة، بعد أيام بدؤوا بجمع الناس، في ميركابو جمعوا مئات الفريوين، هربنا نحن الأطفال والنساء إلى الغابات، من لم يهربوا تم إعدامهم بالرشاشات، كانت ساحة القرية كحقل جثث».

وتضيف عن قصة الفتيات ناجية وخاتون ابنتي أحد الزعماء «طلب منهما ضابط أن تختار إحداهما الزواج منه ليعفو عنهما، لكنهما رفضتا قائلتين: فلتقم عائلتنا، ونفضل أن يختلط مننا بدم أقرابنا على أن نوافق، فقام بإعدامهما».

التصيح «فتيات ديرسم المفقودات» عنواناً لحن لا ينتهي وقد كشفت الروايات التي وصلت من تلك الفترة حتى اليوم عن كثير من الحقائق.

هذه المجزرة،

لم يقتصر العنف على سياسات عرقية ودينية فحسب، بل اتخذ أيضاً بُعداً قائماً على النوع الاجتماعي، فقد تعرضت النساء لأشكال مروعة من العنف، شملت التعذيب والانتهاكات الجنسية، بل وحتى التمثيل بالجثث، وقد وُصفت هذه الجرائم بأنها «لا إنسانية» و«وحشية».

مع مجزرة ديرسم برزت حقيقة الفتيات اللواتي تم فصلهن عن عائلاتهن، وهي قضية استمر الحديث عنها لعقود طويلة، فبعد «ترتيله» تم انتزاع العديد من الفتيات قسراً من أسرهن وتسليمهن للجنود، فيما أرسل بعضهم إلى المدارس الداخلية، وهكذا تم اقتلاع الفتيات من جذورهن ودفعهن إلى عملية استيعاب قاسية ومنهجية.

واستمرت محاولات العائلات للبحث عن أطفالها والعثور عليهم عبر أجيال متعاقبة.



مراكز توزيع صحيفة روناهي واقتناء الكتب: إقليم الجزيرة- قامشلو (مكتبة سمدو- فرع (١) شارع ركي الأرسوي- جانب البلدية ٤٢٥٩٧- فرع (٢) الشارع العام، مقابل جامع الشلاح ٤٥٢٠٨١/ مكتبة أوز- طريق عامودا ٤٣١٥٤/ مكتبة الحرية- الشارع العام ٤٢١٣٦٠/ مكتبة سومر- الشارع العام ٤٢٤٠٣٧/ مكتبة الراوي فرع (١) شارع الكورنيش، تجميع محلات الراوي ٤٤٤٠٢٨- فرع (٢) مقابل الصيدلية العالمية ٤٤٥٨٢٠/ مكتبة الزهراء- دوار البشيرة ٤٦٠٦٩٩/ مكتبة الجوهرى ٤٤٣٧٤٢/ مكتبة دار الفلم- الشارع العام ٤٥٣٧١٤/ مكتبة الأنوار شارع عامودا ٤٢٨٢٠٧، مكتبة الرسالة الشارع العام هاتف ٥٧٤٣٧٣-٥٧٤٣٧٤-٥٧٤٣٧٥-٥٧٤٣٧٦-٩٦٦٦٦٧٨٤٥٧-٩٦٦٦٦٧٨٤٥٧/ المكتبة الرئيسية - كركي لكي- ٧٥٤٤١٦ / عامودا (مكتبة آرين ٧٣٢٣٣٣) / درياسية (مكتبة سينا ٧١١٤١٠) / جلا (مكتبة وائل ٧٥٥٥٥١) / تربه سيبه (مكتبة الجهاد ٦١٨٠٤٧).

## المجتمع الكومينالي.. نموذج للديمقراطية الإمركزية وبناء سوريا الجديدة

في ظل الانهيار السياسي والاجتماعي الذي تعيشه سوريا منذ أكثر من عقد ونصف من الزمن وعلى الرغم من سقوط النظام البائد في الثامن من كانون الأول ٢٠٢٤، وقدم نظام جديد إلى السلطة، إلا إنه لم يتغير شيء، ما يزال الانهيار السياسي والاجتماعي مستمرًا، لذا، بات من الضروري البحث عن نماذج بديلة لإدارة المجتمع قادرة على تجاوز المركزية الفاشلة والطائفية المحرمة، ص - ٣



# روناهي

عين الحقيقة

يومية سياسية ثقافية اجتماعية عامة تصدر عن مؤسسة روناهي للإعلام والنشر

أستت عام ٢٠١١ - السنّة الخامسة عشرة | العدد : ٢٤٠٨ | النسخة الإلكترونيّة - ٢٤٠٨ | الثلاثاء - ٥ أيار ٢٠٢٦ ل.س

## سياسة الاقتصاد الريعي في سوريا.. تدوير للفساد

واقم اقتصادي هشّ ومعاناة متفاقمة يعيشها السوريون في ظلّ الحكومة السورية المؤقتة التي تتبع سياسة الاقتصاد الريعي؛ لتحقيق منافعتها ومصالحها وبالتالي إعادة إنتاج الفساد الذي كان مستشرياً في مؤسسات النظام السوري السابق، في الوقت الذي يتطلب منها إقامة المشاريع الاقتصادية ورفع رواتب وأجور العاملين في مؤسساتها إلى جانب إعادة إعمار ما تهدم من سوريا خلال السنوات المنصرمة من الأزمة، واتباع نموذج لا مركزي لإدارة شؤون البلاد... ص - ٨



## إغلاق الأفران السياحية في قامشلو ومديرية الأفران تصدر تسعيرة جديدة

شهدت مدينة قامشلو إغلاق الأفران السياحية، وذلك عقب الارتفاع الكبير في سعر مادة المازوت؛ ما أدى إلى توقف الإنتاج واحتجاج أصحاب الأفران، ويأتي ذلك وسط مخاوف من انعكاس الأزمة على توفر مادة الخبز وارتفاع أسعاره، ورداً على احتجاج أصحاب الأفران. حددت مديرية الأفران في مقاطعة الجزيرة تسعيرة جديدة، ص - ٧



## أهالي كوباني يطالبون الحكومة المؤقتة بالإفراج عن الأسرى

خت شعاعاً نطالب بشهدائنا، والإفراج عن أسراتنا؛ خرج المئات من أهالي مدينة كوباني وعوائل الأسرى في مظاهرة حاشدة تطالب بالإفراج عن الأسرى لدى الحكومة السورية المؤقتة، مؤكداً تمسكهم بحقوقهم في حرية أبنائهم وكشف مصير الشهداء، ص - ٤

٥٠٠ ل.س

## الدراسية تستقبل بطيرك أنطاكية وسائر المشرق للسريان الأرثوذكس في العالم

في مشهد يعكس عمق الجذور التاريخية والروحية لشعوب ومكونات الجزيرة. شهدت كنيسة القديس مار أسيا الحكيم، في مدينة الدرياسية، يوم الاثنين الرابع من أيار الجاري مراسم استقبال قداسة الخبر الأعظم، مار أغناطيوس أفرام الثاني، ص - ٤

## من مطبخ المنزل إلى مشروع واعد... "ميت سويت" قصة نجاح بدأت بشغف

في زاوية دافئة من منزلها، بدأت «رواء رشو» رحلتها مع الحلويات، التي تحولت تدريجياً مشروعاً يحمل اسم «ميت سويت»، ويعد طريقه شبات نحو النجاح، ص - ٢

## الاقتتال الجماعي... أحد أشكال دوامة العنف في سوريا

يقع الاقتتال الجماعي حين لا يلجا الأفراد والجماعات، إلى مؤسسات الدولة، للفصل في نزاعاتهم واحتكامهم السلاح، وقد يتطور شجراً إلى اقتتال عنيف، باستخدام السلاح، وتصبح الأحياء السكنية والقرى جبهات قتال، وتشهد «حرب شوارع» وتُسفر عن ضحايا من القتلى والمصابين، ص - ٥

## أهلي حلب يتعرض للخسارة الأولى في الدوري السوري الممتاز ولرجال لأول خسارة له هذا الموسم، وذلك بعد سقوطه أمام حمص الفداء بهدف دون رد، ضمن منافسات الجولة ١٩ من الدوري، ص - ١٠

## اعتقالات واسعة النطاق ضد النساء خلال شهر نيسان في إيران

**مركز الأخبار - واجهت النساء في إيران خلال شهر نيسان موجة من الاعتقالات الواسعة والقمع الممنهج وسط الأزمة التي تشهدها البلاد. ومن خصائص هذه الفترة الاعتقالات الجماعية، صدور أحكام قضائية قاسية، وزيادة المضايقات والضغوط على عوائل السجناء السياسيين، والمعدومين، وشهداء انتفاضة كانون الثاني 2026.**



ويقدم تقرير أعدته «لجنة المرأة المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية» عن حصيلة شهر نيسان، صورة عن وضع النساء في ظروف تسيبت فيها الأزمات السياسية والقيود الإعلامية في إخماد الأعداء الحقيقية لانتهاكات حقوقهن أكثر من أي وقت مضى، حيث أشار التقرير إلى أنّ النظام الإيراني؛ استغل مرة أخرى أجواء التوتر وأزمة الحرب التي فرضها على الشعب الإيراني لتشنيد القمع الداخلي، وفي الوقت الذي كان فيه اهتمام الرأي العام موجهاً إلى حد ما نحو التطورات الإقليمية والحرب، قامت الأجهزة الأمنية بتوسيع نطاق السيطرة والقمع داخل البلاد بشكل منهج.

فتشير التقارير الميدانية إلى انطلاق موجة من الاعتقالات اليومية، وتتم هذه الاعتقالات غالباً في إطار اتهامات أمنية غامضة ودون اتباع إجراءات قضائية شفافة.

وفي كثير من هذه الحالات، يتم اعتقال النساء والفتيات رفقة أزواجهن أو أفراد آخرين من عوائلهم، وهذه الاعتقالات جزءاً من سياسة هادفة لخلق أجواء من الرعب والاستهداف ولتج تشكيل الانتفاضة.

في ١٩ نيسان ٢٠٢٦، أعلن «أحمد رضا رادان» القائد العام لقوى الأمن الداخلي التابعة للنظام في مقابلة تلفزيونية عن اعتقال ١٨٠٠ شخص من بينهم ٧٠٠ شخص اعتُقلوا بسبب نشاطهم على شبكات التواصل الافتراضي (وكالة أبناء فارس، ١٩ نيسان ٢٠٢٦)، ولم يحدد الفترة الزمنية التي جرت فيها هذه الاعتقالات. ولكن يُعتقد أنها كانت منذ بداية الحرب أو بعد انتفاضة كانون الثاني ٢٠٢٦، بالتزامن مع ذلك، أثر التواجد المكثف للقوات الأمنية على الاحتجاجات.

r.ronahi2011@gmail.com  
http://www.ronahi.net

وأكد التقرير، أنه لا تزال عقوبة الإعدام تُستخدم كواحدة من الأدوات الرئيسية للنظام لخلق الرعب ومنع توسع الاحتجاجات الاجتماعية، وفي الفترة من ١٩ آذار إلى ٢٥ نيسان من العام الجاري، تم إعدام ثمانية سجناء سياسيين من أعضاء منظمة مجاهدي خلق الإيرانية (المعارضة الرئيسية للنظام) وتسعة شباب متظاهرين اعتُقلوا خلال انتفاضة كانون الثاني.

وفي غضون ذلك، حُكِم على عشرات النساء المتظاهرات بالإعدام أو يواجهن اتهامات ثقيلة تؤدي إلى الإعدام منهن بيتا همتي، ومرم هوداند ومحبيبة شباني وفاطمة عباسي وغيرهن العشرات.



يأتي هذا في حين أعلن المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية في بيان له، أنه خلال الانتفاضة في الفترة من ٢٨ كانون الأول ٢٠٢٥ إلى ١٤ كانون الثاني ٢٠٢٦، تم اعتقال أكثر من ٥٠ ألف شخص، ومن بين هؤلاء عدد كبير من النساء والشباب والطلاب، حيث تعرض الكثير منهم للإغفاء القسري غير عادل وأحكام بالإعدام، وحتى الآن، تم إعدام تسعة متظاهرين اعتُقلوا خلال انتفاضة كانون الثاني، وكانت معصومة السابرة في النظام قد ذكرت في مقال لها أن ٧٧٪ من معتقلي انتفاضة كانون الثاني، طُلب دون سن ٣٠ عاماً، بما في ذلك ١٧٪ من طلاب المدارس و٦١٪ من طلاب الجامعات.

لا ترحم الأجهزة الأمنية والقمعية التابعة للنظام الإيراني حتى عوائل ضحايا الإعدام والشهداء في انتفاضة كانون الثاني ٢٠٢٦، حيث أوضحت لجنة المرأة في تقريرها، أنّ

## من مطبخ المنزل إلى مشروع واعد... «ميت سويت»

## قصة نجاح بدأت بشغف



قامشلو/ دعاء يوسف - في زاوية دافئة من منزلها، بدأت «رواء رشو» رحلتها مع الحلويات التي تحولت تدريجياً مشروعاً يحمل اسم «ميت سويت»، ويعد طريقه بنجاح نحو النجاح.

تعد «رواء» وصفات متعددة باستخدام الطحين والزيت والبيض الكعك والحلويات في مطبخها الصغير بأبسط الوصفات، وأجملها فترينها بأنواع المكسرات.

تقول رواء: إنها كانت تمضي وقتاً طويلاً في إعداد الحلويات المنزلية بمختلف أنواعها، من المعمول إلى الأصناف الشرقية الثقيلة، مستمتعة بالتفاصيل الصغيرة التي تضفي لكل قطعة طابعاً خاصاً، ومع تشجيع من محيطها، قررت تحويل عملها خطوة عملية، فكانت البداية من المشاركة

مشروع مهارة منزلية

مساحة لتحقيق ذاتها بعيداً عن اختصاصها الأكاديمي.

وتوجه رواء رسالة لربات المنازل، تدعوهن فيها إلى عدم التردد في خوض تجارب جديدة، «عملي ما يجتبن حتى لو كان بعيداً عن دراستك أو عملك. كثير من

r.ronahi2011@gmail.com  
http://www.ronahi.net

## السردين... سرُّ خفض الكوليسترول وتحسين صحة القلب

فوي وتساعد مضادات الأكسدة في حماية القلب من خلال تحييد الجذور الحرة التي قد تُسهم في تراكم الدهون داخل الشرايين، وحدوث الالتهاب، وقد أظهرت أبحاث أن انخفاض مستويات السيلينيوم يرتبط بزيادة خطر الإصابة بأمراض القلب، خصوصاً لدى الأشخاص الذين لا يحصلون على كميات كافية منه عبر الغذاء.



لا حتاج إلى تناول السردين يومياً للاستفادة من فوائده، فمجرد تناول علبه واحدة يوفر كمية تفوق الحد الأدنى اليومي الموصى به من أوميغا ٣، وتشير الدراسات إلى أن تناول السردين عدة مرات أسبوعياً يرتبط بفوائد واضحة لصحة القلب، كما أن الأسماك الصغيرة مثل السردين لا تشكل عادة مصدر قلق فيما يتعلق بالمعادن الثقيلة مقارنةً بالأسماك الكبيرة.



يقدر السردين عنصر السيلينيوم، وهو معدن نادر يعمل باعتباره أنه مضاد أكسدة

وتشمل فوائد أوميغا٣ لصحة القلب:

- خفض مستويات الدهون الثلاثية،

- تقليل الالتهاب.

- تحسين وظيفة الأوعية الدموية.

تنظيم عمليات حيوية مرتبطة بالنوم، مثل الساعة البيولوجية. ووظائف الجهاز العصبي المركزي، والتي قد تبقى نشطة عند نقصه، مما يؤدي إلى ضعف جودة النوم.

٢-التشنجات والشد العضلي: يرتبط نقص المغنيسيوم بحدوث التشنجات. والشد العضلي. لذلك إذا كنت تتناول مكملاته للتخفيف من هذه الأعراض فإن التوقف المفاجئ دون تعويض كافي من الغذاء قد يؤدي إلى عودتها. ويلعب المغنيسيوم دوراً مهماً في دعم

هذه الأعراض اضطرابات النوم، والتوتر الجسدي وارتفاع مستويات التوتر، وفقاً لموقع «فيرتي ويل هيلث».

وفيما يلي أبرز التأثيرات المحتملة:
١- تراجع جودة النوم؛

لن يؤدي التوقف عن تناول المغنيسيوم بحد ذاته إلى اضطرابات في النوم، لكن إذا كنت تستخدمه لعلاج نقص أثر سابقاً في جودة نومك، فقد تعود هذه المشكلة بعد التوقف، وتُظهر الدراسات أن تناول المغنيسيوم قد يُحسن مدة النوم، وسرعة الخلود إليه، واستمرارته لدى الأشخاص الذين يعانون من الأرق. ويرتبط ذلك بدور المغنيسيوم في

مع ذلك، يُنصح بالانتباه إلى محتوى الغذاء، إذ قد يحتوي السردين المعتب على نسب مرتفعة من الصوديوم، خاصةً إذا كان محفوظاً في محلول ملحي، ما قد يؤثر في ضغط الدم، كما يحتوي على مركبات البيورين، التي ينبغي أخذها في الاعتبار لدى الأشخاص المعرضين للإصابة بالنقرس.

كيفية إدخاله في النظام الغذائي؟

### كم تحتاج من السردين؟

إذا لم تكن فكرة تناول السردين مباشرةً جذابة، يمكن إدخاله بسهولة في وجبات متنوعة مثل:
- إضافته إلى أطباق المعكرونة على الطريقة المنوسطية مع الزيتون والطماطم،
- مرسه مع عصير الليمون. والأعشاب الطازجة، وتقديمه على الخبز،
- تناوله باعتباره وجبة خفيفة مع الأفوكادو، أو الأعشاب البحرية، للحصول على وجبة غنية بالعناصر الغذائية.



يقدر السردين عنصر السيلينيوم، وهو معدن نادر يعمل باعتباره أنه مضاد أكسدة

وتشمل فوائد أوميغا٣ لصحة القلب:

- خفض مستويات الدهون الثلاثية،

- تقليل الالتهاب.

- تحسين وظيفة الأوعية الدموية.

تنظيم عمليات حيوية مرتبطة بالنوم، مثل الساعة البيولوجية. ووظائف الجهاز العصبي المركزي، والتي قد تبقى نشطة عند نقصه، مما يؤدي إلى ضعف جودة النوم.

٢-التشنجات والشد العضلي: يرتبط نقص المغنيسيوم بحدوث التشنجات. والشد العضلي. لذلك إذا كنت تتناول مكملاته للتخفيف من هذه الأعراض فإن التوقف المفاجئ دون تعويض كافي من الغذاء قد يؤدي إلى عودتها. ويلعب المغنيسيوم دوراً مهماً في دعم

هذه الأعراض اضطرابات النوم، والتوتر الجسدي وارتفاع مستويات التوتر، وفقاً لموقع «فيرتي ويل هيلث».

وفيما يلي أبرز التأثيرات المحتملة:
١- تراجع جودة النوم؛

لن يؤدي التوقف عن تناول المغنيسيوم بحد ذاته إلى اضطرابات في النوم، لكن إذا كنت تستخدمه لعلاج نقص أثر سابقاً في جودة نومك، فقد تعود هذه المشكلة بعد التوقف، وتُظهر الدراسات أن تناول المغنيسيوم قد يُحسن مدة النوم، وسرعة الخلود إليه، واستمرارته لدى الأشخاص الذين يعانون من الأرق. ويرتبط ذلك بدور المغنيسيوم في

٤- عودة أعراض نقص المغنيسيوم؛
إذا كنت تتناول المغنيسيوم لعلاج نقصه، فإن التوقف المفاجئ قد يؤدي إلى عودة الأعراض مع انخفاض مستوياته في الجسم، وتشمل العلامات المبكرة لنقص المغنيسيوم:
- فقدان الشهية،
- التعب،
- الغثيان، أو القيء،
- الشعور بالضعف.

# أهلي حلب يتعرض للخسارة الأولى في الدوري السوري الممتاز وعقوبات بالملايين مجدداً

**روناهي، قاملشو - تعرّض نادي أهلي حلب متصدّر الدوري السوري الممتاز للرجال لأول خسارة له هذا الموسم، وذلك بعد سقوطه أمام حمص الفداء بهدف دون رد، ضمن منافسات الجولة 19 من الدوري.**



شهدت مباريات الجولة الـ١٩ من الدوري السوري لكرة القدم، نتائجاً مثيرةً فقد تلقى أهلي حلب خسارته الأولى هذا الموسم، بهدف دون رد من نادي حمص الفداء سجله سسبونج صنادي في الدقيقة ٨٢، فينتيجة أشعلت المنافسة على صدارة الترتيب، كما حقق تشرينين فوزاً مهماً على الفتوة بهدفين دون مقابل. أسعد (٢٧)، بينما انتهت مواجهة الشرطة والجيش بالتعادل الإيجابي بهدف لهدف تقدم الجيش عبر كیفن ميموفي الدقيقة ١٥، قبل أن يردك محمد شريف التعادل للشرطة في الوقت بدل الضائع (٢٩٠).

وفاز أمية على جبلة بهدفين دون رد، سجلهما رائف المهدي(٩)وعبد الرحمن النايف (٥٥)، فيما تغلب الطليعة على خان شيخون بهدف دون رد جاء بتوقيع سليمان رشو في الدقيقة ٧٧، وانصر الكرامة على دمشق الأهلي بهدفين دون مقابل سجلهما إسلام البطران من ركلة جزاء في الدقيقة ٦٨، والثاني في الدقيقة (٢٩٠)، وفاز الحرية على الوحدة بهدفين دون رد، الهدف الأول عكسي بنيران صديقة سجله لاعب الوحدة برمراه، والثاني جاء عبر لاعب الحرية محمد مصطفي، بينما تأجلت مباراة الشعلة وحطين إلى موعد لاحق بسبب موافقة اتحاد الكرة على اعتراض نادي الشعلة بنقل مباراته إلى دمشق نظراً لعدم جاهزية الملعب البلدي في درعا علماً أن نادي الشعلة تعهد بإجراء التعديلات اللازمة ليكون مطابقاً للمعايير، وبعد نهاية الجولة ١٩ بات ترتيب الأندية على الشكل التالي؛

١-أهلي حلب ٤٢ نقطة من ١٩ مباراة

٢-حمص الفداء ٤١ نقطة من ١٩ مباراة

٣-الوحدة ٣٦ نقطة من ١٩ مباراة

٤-الكرامة ٣٥ نقطة من ١٩ مباراة

٥-تشرين ٣٣ نقطة من ١٩ مباراة

الثلاثاء ٥/٥/٢٠٢٦؛

جبلة \* الكرامة-الملعب البلدي / جبلة

الفتوة \* أمية -الملعب البلدي /دير الزور

خان شيخون \* الشعلة - الملعب البلدي

/ إدلب

دمشق الأهلي \* تشرينين - ملعب الجلاء /

دمشق

١٢-دمشق الأهلي ١٦ نقطة من ١٩ مباراة

١٣-جبلة ١٦ نقطة من ١٩ مباراة

١٤-خان شيخون ١٥ نقطة من ١٩ مباراة

١٥-أمية ١٣ نقطة من ١٩ مباراة

١٦-الشعلة ١٢ نقطة من ١٨ مباراة

والبيكم جدول مباريات الدوري السوري الممتازالجولة(٢٠):

الأربعاء ٥/٥/٢٠٢٦؛

حطين \* الحرية-الملعب البلدي /اللاذقية

الجيش \* الوحدة-ملعب الفحاء /دمشق

# المجتمع الكومينالي.. نموذج للديمقراطية اللامركزية وبناء سوريا الجديدة

وصولاً إلى المجلس العام، استندت الإدارة الذاتية إلى عقد اجتماعي يرسخ الديمقراطية، التشاركية، المساواة بين الجنسين، التعددية، اللامركزية، والاقتصاد الاجتماعي، يعتمد على الرئاسة المشتركة والكونفدرالية، يُسجّل للدارة الذاتية العديد من الإنجازات منها مشاركة المرأة في كل المستويات بما في ذلك وحدات حماية المرأة **YPJ**، التعليم متعدد وباللغات الأم لكل شعب، عدالة تصالحية، وتعاونيات اقتصادية، رغم ترابط بين شعوب متنوعة، صحيح أن هذا النموذج واجه تحديات على مختلف الصعد الاقتصادية، أمنية، إلى جانب انتقادات سياسية، لكنه نبث إمكانية بناء ديمقراطية قاعدية في ظروف صعبة،



(٤٠٪ على الأقل للنساء في اللجان)، كما أن النسبية لديها كومينات ومجالس خاصة بها، وتشارك في التعليم والدفاع، تُنظر إلى الشباب قوة دافعة للتغيير مع التركيز على تدريبهم على القيم الديمقراطيةوالمساواة،بهذا، يصبح الجنس قضية سياسية واجتماعية تُدار جماعياً لتحقيق المساواة الحقيقية، بعيداًعن البطريركية التقليدية،

### أهمية النموذج لسوريا

سوريا اليوم تعاني من الانهيار السياسي، الاجتماعي، لم يعد السوريون يقبلون أن يعودوا مرة أخرى إلى نظام الحكم المركزي الذي يجلب معه الدكتاتورية، فهو يعاني من الطائفية، الاقتصاد المنهار والعنف المستمر، لذا، يحتاج البلد إلى نموذج يعيد بناء الثقة بين الشعوب وينح الأهلالي صوتاً حقيقياً، وهذا النموذج هو المجتمع الكومينالي الذي يقدم حلول لجميع المشاكل والأزمات، فهو يحول الصراعات إلى حوار محلي عبر لجان المصالحة، كما يعزز المساواة ويحبر المرأة والشباب؛ ما يقلل من التطرف، إلى جانب بنائه اقتصاد مجتمعي يخدم حاجات الأهلالي الأساسية ولا يتبعي الربح الكبير، بالإضافة إلى حمايته للبيئة فهو صديق لها، وفوق هذا، ويخلق ترابط وطني حقيقي بين ساثر أفراد المجتمع من الأسفل إلى الأعلى بدلاً من فرضه من الأعلى، بالتأكيد هناك صعوبات حقيقية أمام توسيع هذه التجربة لتصل إلى بقية المناطق السورية، لكنه ليس بالمستحيل، يمكن الاستناد إليه ليكون أساساً لسوريا الجديدة، سوريا بيمقراطية لامركزية، تعددية، ومستقرة،تطلب ذلك إرادة شعبية ودعمًا دولياً للحوار السوري السوري.

### واجبات الكومين والمجلس

يقوم الكومين والمجلس وواجباتهما حيال المجتمع الذي اتخيههم، من أبرز وأهم ما يقوم به الكومين والمجلس:

تقديم الخدمات اليومية؛ كتوزيع المساعدات، تنظيم الصحة والتعليم الأساسي، حل النزاعات عبر لجان المصالحة (بدلاً من المحاكم التقليدية)،

الاقتصاد المجتمعي؛ من خلال إنشاء «كوبراتيفات» تعاونيات زراعية وصناعية، وإدارة الموارد كمشاع لتلبية الحاجات لا للربح.

– الحماية الذاتية؛ عبر تشكيل لجان دفاع مدني وتدريب عناصرها على الحماية المجتمعية

–التعليموالثقافةمن خلالبناءأكاديميات لتدريب الأعضاء على الجينولوجيا، الوطنية، الديمقراطية، والبيئة،

– تعزيز الترابط المجتمعي؛ عبر الجمعيات العامة المنتظمة، يتعلم الأهالي الاستماع والحوار والتعاون، ما يبني نسججا اجتماعيامتماسكا،

هذه الواجبات حُول المجتمع من كتلة سلبية إلى كيان فاعل، يخدم نفسه ويحمي نفسه،

### تجربة فريدة

يُعد نموذج الإدارة الذاتية الديمقراطية لشمال وشرق سوريا التجربة العملية الأبرز لهذا النظام، بدأت بعد ثورة ١٩ تموز ٢٠١٢ التي انطلقت من كوباني مع انسحاب قوات النظام البائد من بعض المناطق السورية، وتوسعت لتشمل مناطق متعددة الشعوب (كرد، عرب، سريان، أرمن، آشور، تركمان، إيزيديين،...)، في الصمود أمام التحديات، لسوريا ببناء بعض المصادر فقد بلغت بناء دولة لا تقوم على السلطة المطلقة، بل على قوة مجتمعها المنتظم ذاتياً، الطريق طويل، لكن البداية تكمن في إحياء الكومينات في كل حي وقرية،

دجوار أحمد آغا

في ظل الانهيار السياسي والاجتماعي الذي تعيشه سوريا منذ أكثر من عقد ونصف من الزمن وعلى الرغم من سقوط النظام البائد في الثامن من كانون الأول ٢٠٢٤، وقدم نظام جديد إلى السلطة، إلا إنه لم يتغير شيء، ما يزال الانهيار السياسي والاجتماعي مستمرا، لذا؛ بات من الضروري البحث عن نماذج بديلة لإدارة المجتمع قادرة على تجاوز المركزية الفاشلة والطائفية المدمرة، يبرز ضمن هذه النماذج المجتمع الكومينالي تجربة فريدة تعتمد على التنظيم الذاتي للمجتمع من القاعدة إلى القمة، من خلال وحدات صغيرة تُسمى «الكومينات»، تعمل وفق مبدأالكونفدراليةالديمقراطية،

يعتمد هذا النموذج على فكرة أساسية، أن الديمقراطية الحقيقية لا تتبع من الانتخابات الدورية فقط، بل من مشاركة المواطنين الباشرة في إدارة شؤونهم اليومية، يرفض المجتمع الكومينالي السلطة المركزية المطلقة، ويقترح بديلاً عنها نظاماً لامركزياًيعتمدعلى الرئاسة المشتركة بين الرجل والمرأة، والمشاركة السلطة المركزية التقليدية وأدائها القيومية،يعتمدهذا النموذج على مبادئ الكونفدرالية الديمقراطية، التي طورها القائد والفكر عبد الله أوجلان كبديل عن الدولة القومية المركزية، رافضاً الرأسمالية والاشتراكية اللبّيدة معاً، بالتحصر هو نموذج تنظيم مجتمعي ديمقراطي يعتمد على المشاركة المباشرة لعضان المساواة بين الجنسين، يُشكل لجان متخصصة، غالباً تكون تسع لجان؛ (الصحة، التعليم، الاقتصاد، الحماية الذاتية، العدالة والمصالحة، المرأة، الشبيبة، البيئة، الخدمات، والثقافة)، يقوم الكومين بتوزيع الموارد الأساسية (مثل الخبز والوقود) حل النزاعات محلياً، تنظيم الدفاع المدني، وإدارة المشاريع التعاونية،

ثانياً؛المجلس؛ يأتي في المستويات الأعلى مثل (مجلس الحي، مجلس المنطقة، مجلس المدينة، ثم المجالس الإقليمية)، يتكون المجلس من مندوبين منتخبين من الكومينات للتواجده في منطقة عمله، ويعمل مبدأ الرئاسة المشتركة واللجان، لكنه يرتفع الصوت من القاعدة إلى الأعلى دون فقدان الديمقراطية المباشرة، هذا التنظيم يخلق ترابطاً مجتمعياً قوياً؛ لأن الأهالي يشعرون بأنهم جزء فاعل في إدارة شؤونهم، ما يعزز الشعور بالانتماء والمسؤولية المشتركة، الكومين والمجلس، ليسامجرد إدارة، بل مدرسة للالتزام واستقراراً، والتعاون.

وفق التقسيمات الإدارية، سواء أقاليم، مقاطعات، وحدات إدارية (محافظات، مناطق، نواح)،

– المشاركة المباشرة في مختلف جوانب الحياة؛ يحق لكل فرد أن يشارك في اتخاذ القرارات،

– التعددية؛ التي تعني احترام التنوع العرقي والديني والثقافي،

–الاستدامة البيئية والاقتصاد التعاوني،

في هذا النظام، يصبح المجتمع قادراً على إدارة نفسه بنفسه، دوماً الاعتماد على الدولة أو المركز؛ ما يعزز الترابط الاجتماعي ويقبل من الاعتراب.

### تنظيم المجتمع الكومينالي

يعتمد المجتمع الكومينالي في تنظيم نفسه على ركيزتين أساسيتين الكومين والمجلس، سوف نتطرق إلى كليهما ونبين دورها في تنظيم المجتمع،

### المجتمع الكومينالي

أولاً؛ الكومين؛



روج آغا وشمال وشرق سوريا، التطبيق

الأبرز والأكثر شمولاً لهذا النموذج على أرض الواقع، منذ ثورة ١٩ تموز عام ٢٠١٢،

– المشاركة المباشرة في بناء هيكل إداري قاعدي يعتمد على الآف الكومينات، وسط ظروف عسكرية وأمنية بالغة الصعوبة، مع الحفاظ على مبادئ المساواة بين الجنسين والتعددية،

يهدف هذا المقال لتسليط الضوء على مفهوم المجتمع الكومينالي، والية تنظيمه من خلال الكومين والمجلس، مع التركيز الخاص على قضايا المرأة والشبيبة والمساواة الجندرية، ودور هذا النظام في خدمة المجتمع وبناء الترابط الاجتماعي، كما يستعرض تجربة روج آغا وشمال وشرق سوريا حالة عملية، ويناقش مدى صلاحية هذا النموذج كأساس لبناء سوريا ديمقراطية، لامركزية، ومستقرة في المرحلة المقبلة،

## أهالي كوباني يطالبون الحكومة المؤقتة بالإفراج عن الأسرى

**كوباني، سلافا أحمد - تحت شعار " نطالب بشهدائنا، والإفراج عن أسرانا"؛ خرج المئات من أهالي مدينة كوباني وعوائل الأسرى في مظاهرةٍ حاشدة تطالب بالإفراج عن الأسرى لدى الحكومة السوريّة المؤقتة، مؤكّدين تمسكهم بحقهم في حرية أبنائهم وكشف مصير الشهداء.**



انطلقت المظاهرة من ساحة المرأة الحرة وسط المدينة، بمشاركة واسعة من أهالي كوباني وقراها، رفع خلالها للمتظاهرون صور أبنائهم الأسرى، ولافئات كتب عليها،"نطالب بشهدائنا ومعتقلينامؤتمفوقدينا"،وجابت المظاهرة عدة شوارع مدينة كوباني، وصولاً إلى ساحة السلام، حيث وقف المشاركون بدقة صمت إجلالاً لأرواح الشهداء، تلاها كلمة عضو القيادة العسكرية

## الدرباسية تستقبل بطريك أنطاكية وسائر المشرق للسريان الأرثوذكس في العالم

الدرباسية/ نيرودا كرد - في مشهد يعكس عمق الجذور التاريخية والروحية، لشعوب ومكونات الجزيرة، شهدت كنيسة القديس مار أسنيا الحكيم، في مدينة الديراسية، يوم الاثنين الرابع من أيار الجاري مراسم استقبال قداسة الحبر الأعظم، مار أغناطيوس أفرام الثاني، بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للسريان الأرثوذكس في العالم، وذلك وسط حضور جماهيري كبير ومتنوع من أبناء المدينة وريفها.

وخوّلت باحة الكنيسة ومحيطها منذ ساعات الصباح الأولى إلى مساحة جامعة لإناء المنطقة، حيث توافد المواطنين من مختلف القرى والبلدات في مشهدٍ عبّر عن وحدة النسيج الاجتماعي الذي يميز مقاطعة الجزيرة، ورفعت خلال الاستقبال رموزاً دينية،

وأعلام تعبّر عن السلام والتآخي فيما سادت أجواء من الاحترام والاحتفاء بهذه الزيارة، التي خُمِل أبعاداً دينية واجتماعية ووطنية في آنٍ معاً.

وشهدت الفعالية إقامة طفوسٍ دينية خاصة، تخللتها صلوات وترانيل كنسيتية، إلى جانب كلمات ترحيبية من قبل رجال الدين والقائمين على الكنيسة، شددت في مضمونها على أهمية هذه الزيارة في تعزيز الروابط الروحية بين أبناء الكنيسة،

وكذلك في دعم قيم التسامح والانفتاح بين مختلف شعوب المنطقة، كما ركزت

الكلمات على الدور التاريخي للكنيسة السريانية الأرثوذكسية في الحفاظ على وحدة النسيج الاجتماعي والهوية، وعلى إسهاماتها في المدينة والاجتماعية، وأن الرسالة الأساسية



التي أرواداً إيصالها تتمثل في وحدة المجتمع وتمسكه بقيمه الإنسانية الجامعة.

واختتمت مراسم الاستقبال وسط أجواء من الفرح والتآخي، حيث تبادل الحضور التهناتي والتقاط الصور التذكارية، في تعبير

## الرسوم المرتفعة والشروط التعجيزية بـ«سيمالكا» تُثير غضب التجار

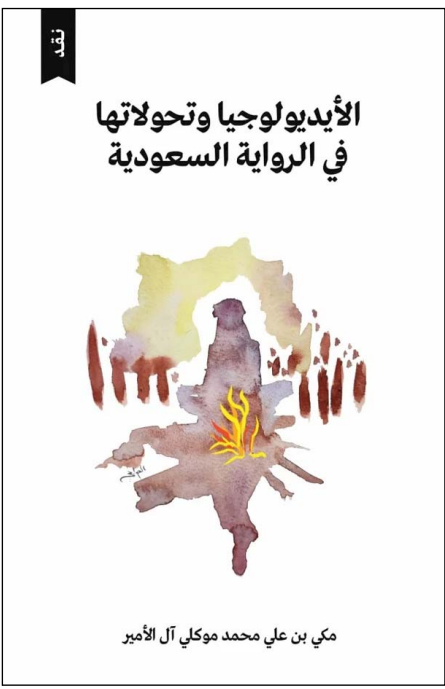
تعبيروهم،

ولفتت المصادر، إلى أنه تم أيضاً منع استيراد الأقمشة بشكل كامل عبر معبر سيمالكا، وفي حال دخول المواد المسموحة عبر المعبر، فهي تواجه عراقيل كبيرة سواء أثناء المرور في المعبر، أو أثناء المرور في حواجز الحكومة المؤقتة.

وتدد التجار والمخلصون الجمركيون بهذه الشروط التعجيزية، مطالبين بتخفيف القيود على المواد المستوردة، مراعاًً للظروف التي تعيشها سوريا وتراجع القدرة الشرائية لدى المواطنين، وأعلن التجار والمخلصون الجمركيون وأصحاب شركات النقل عزمهم على الإضراب عن العمل احتجاجاً على هذه الإجراءات، وفي هذا السياق، عقدوا اجتماعاً مع إدارة المعبر، وفق ما كشفت مصادر من داخله لوكالة «أبناء هوارا»، حيث طالبوا خلاله بتخفيف القيود والشروط المفروضة عليهم.

ولفتت المصادر إلى إن الكرة باتت الآن في ملعب الحكومة المؤقتة، فيما يتعلق بما إذا كانت ستأخذ هذه المطالب بعين الاعتبار،

## حوارية التاريخ والإيدولوجيا في النصوص الروائية



تسعى جاهدة إلى جعله تابعاً تحت مظلتهاعن طريق مسابتهلكل التحولات التي تعبّر عن فكر حر، ومبايناً تهبف إلى تقديم رؤية معينة حول جميع القضايا والأحداث التي تشغّل المجتمع لتجمع الرواية شتى التمثيلات والآراء المتنافرة حيث يلتقط الكاتب الإيديولوجيا ويصوغها وفق منطق النص الأبوي، الذي يمنحها دلالات جديدة، تختلف عن دلالاتها في الواقع ويلبسها ثوبا فنيا، تظهر فيه

مقتعة تحت العلامة اللغوية، متميزة بهذا الفنوع الجمالي عن الإيديولوجيا في الواقع، لكنها لا تنتكر للواقع الذي أنتجها وإيّا تدخل عالم الأدب لتمثل عناصر الواقع بكل تفاصيلها، هذه الجماليات الروائية عبارة عن مضمرات نسقية تتنقع تحت غطاء اللغة لتفسر في ضوئها تلك الصراعات التي يحاول كل طرف إبرازها على حساب الآخر، فنتاطل عالماً مفترضاً يجسد أفكاراً مغايرة لما كنا نعرفه أو كنا نسلّم به.

إنّ فكرة الصدام داخل النص الأدبي بين مجموعة من المرجعيات هو نتيجة حتمية للصدام الناجم عن صراع الإيديولوجيا المهيمنة مع الرأي الآخر، ولايستطيع القارئ معرفة إيديولوجيا الرواية إلا من خلال معرفة الصراع الداخلي بين الإيديولوجيات المتنافضة ومعرفة نتائج هذا الصراع في الواقع، فالعودة إلى المرجع أو الواقع الذي تمّ عليه بناء الأعمال الأدبية كفيل لتفسير تطور البحث.

ويتحقق هذا الأمر من خلال استنطاق الجنس الأدبي لتأويلية من الظروف والسياقات الخارجية، وتقديمها للقارئ حتى يعيد طرح الأسئلة والقضايا العالقة، ومحاولة تفسيرها، من منظور الذات التي تشكل جوهر العمل الإبداعي، والتي تندرج في نص "بحمل خطابا وحُمل هي تاريخا وواقعا، فواقع فواقع التاريخ هو الماضي النجز المفضي إلى اللحظة الراهنة، وحلم الذات بهذا التاريخ؛ هو تفسير الحاضر بسيرورته والمستقبل بصبائيه؛ أي أنّ التاريخ والإيديولوجيا داخل أي نص هما عبارة عن بنية لثائية تتجهتا إلى نص ضمن بنية نصية، مُتَّجِجٌ في إطار بنية سوسيو- نصية تتأسس على بناء معرفي وتقود إلى غاية محددة، فلا يمكن عزل الإيديولوجيا والتاريخ عن دور الذات الابدعة أو التضمنية داخل أي عمل، فهي لا تستقيم، ولا تستطيع أن تعيش جملة التجارب والخبرات إلا في إطارهما معاً.

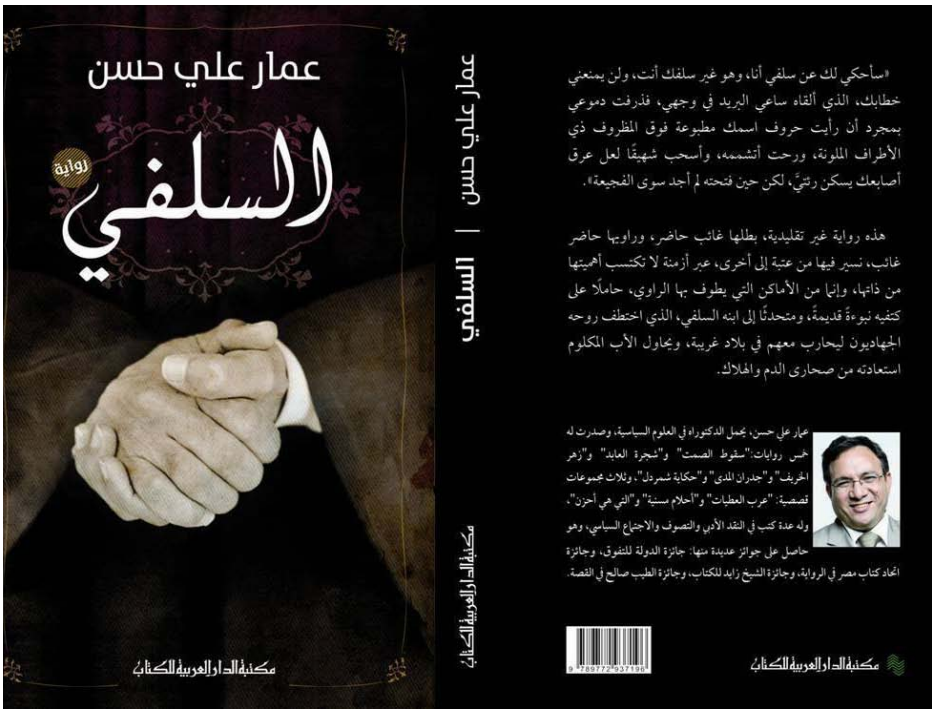
وتحكي العودة إلى الروايات المختارة لهذا البحث؛ إذ عالجت القضايا الكبرى، كالانفتاح الاقتصادي والسياسي والديني، لنعثر على نماذج كثيرة حول هذا الموضوع، وكيف كاد المجتمع أن ينهار بسبب حدة الصراعات الفكرية.

يتأسس الوعي بالتاريخ في الرواية باعتبارها مقابلا لرصد جملة من المرجعيات أو الأحداث لأنّ"احتضار المرجعيات الأساسية، احتضارٌ للواقع العقائلي الذي يفتتح على

الهيمنة على الأخرمن خلال صعود طبقة اجتماعية معينة، وهيمنتها ارتباطا عضويا بهيمنة ثقافية وفكرية تهتّب فكلما صعدت طبقة حاولت لباس الثقافة صيغة أو حلّة جديدة تتماشى مع فكرها. وتنظر إلى الآخر على سبيل نوع من الرفض أو أنه تاريخ مضى وانقضى وجب إنهاؤه، ملثما حدث في الصين الشعبية بعد نجاح ثورة أكتوبر ١٩٤٩م، أو في روسيا بعد نجاح الشيوعية عام ١٩١٧م، وحتى في الوطن العربي بعد فشل حرب ١٩٧٣م، فيكفي العودة إلى المدونات الروائية في تلك الفترة للوقوف على محاولات الحقو واليهيم الذي طال التاريخ في تلك الفترة، فالبلدع له رؤية جماعية تحُمل «المعنى العائش والانعكاس الممارس مختلف العلاقات التي يقيّمها الإنسان مع سائر الناس ومع الطبيعة فكل سلوك ونشاط لبني البشر يحمل تصورا للعالم ويتجسد على مستوى البنيات الثقافية، والرواية تحاول قدر الإمكان جمع هذه العناصر داخل كون منخيل، وخاصة إذا عالجت الرواية زمن التحولات التاريخية الكبرى فجتمع معين أو مجموعة من المجتمعات، فتسعى جاهدة إلى استنطاق التاريخ ومجموع الأفكار والقناعات وإدخالها في قالب لعبة جمالية تقوم على ثنائية الهدم والبناء، وتتمحور حول قدرة كل طرف في التأثير والتأثر، فالنص الروائي هو عبارة عن مجاذبات أو حوارات أو صراعات طبقية وكبرى، وإعادة كتابة وإنتاج مجموعة من الرؤى التاريخية والعرفية.

وتتجلى بصفة أكبر قدرة الرواية في إقامة منطقة حرة للتجاذبات الفكرية والتاريخية كونها "فضاء لنقل كلام الآخرين ومحاوته، إنّه انصاف ذكي ومبدع لصوت الحياة الاجتماعية الزراعية في ثقّباتها واستقرارها في ثرثرتها وإشاعتها

سقوطه في غالب الأمر، ذلك ناخٍ من خلال



إنّ أبواننا مشرّعة على الآخرين، نعارضهم ونتفق معهم، نتقبل أقوالهم ونصارعها، نوّكد مواقفهم وننكرها، ومن نمة يأخذ كلام الغير بعدا أكثر عمقا وجدية حينما يتعلق الأمر بالصيرورة الإيديولوجية للإنسان أي حينما يكف هذا الكلام عن نصب أعينها إلغاء تاريخ سابق أو محوالة محوه، ما يجعلها في تعارض مع بقايا تلك الحقبة، هذا التعارض الذي لا يمكن عزله عن خصوصية الجانب الجمالي في أي نص روائي، والمغزى المراد من هذا التوظيف.

### صراع التاريخ والإيديولوجيا

ما تعكسه القضايا الاجتماعية في فترة ما داخل رواية حُقب مجتمع معين جعل الإيديولوجيا والتاريخ في طرفين مختلفين، يحاول كل طرف ممارسة نوع من

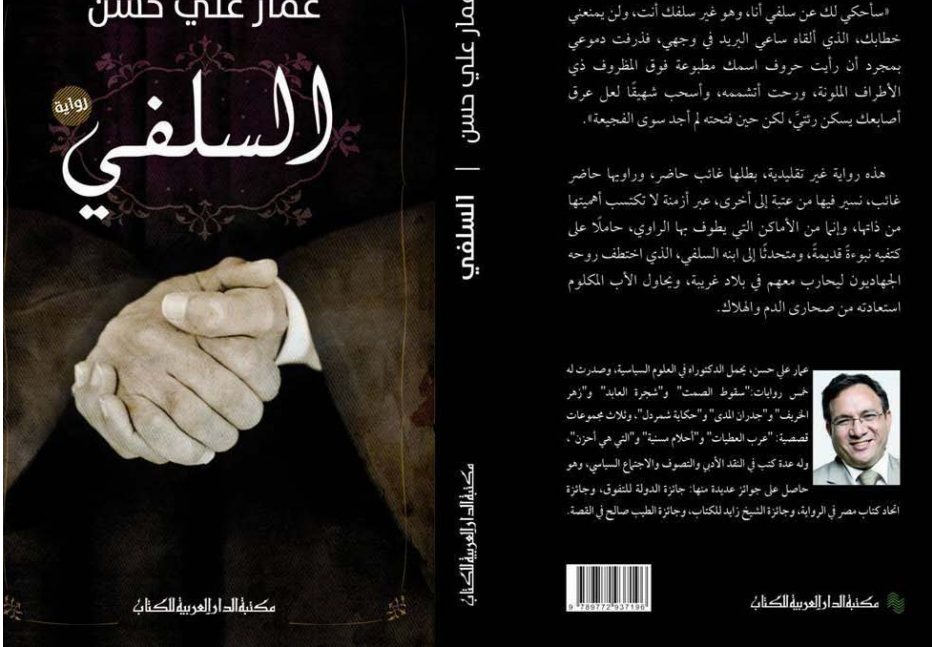
د، عبد الباسط طلحة

يكن القول: إنّ الإيديولوجيا طريقة أو اتجاه يطرح بعض الأفكار والمواقف أو القناعات، وعادة ما تندرج الإيديولوجيا تحت مجموعة من الأغطية، ولعل أقرب شائكة، لأنها قائمة في لحظة مفارقة حادة بين المرجعي (الواقع) والأدبي (المتخيل). ولئن كانت المفارقة هي قانون العلاقة مجرد إفراز للتحولات الاجتماعية ولا يمكن أكثر الأنواع الأدبية التصاقا بالواقع، ليست مجرد إفراز للتحولات الاجتماعية ولا يمكن اختزالها إلى صرخة إيديولوجية، إيّا هي قبل كل شيء صياغة جمالية، قد تتجاوز الذات المبدعة لتفصح عن صوت آخر قد يتعارض مع هذه الذات نفسها" من خلال الحوارية التي تقيمها مع باقي الخطابات الاجتماعية الأخرى، والتاريخ دون شك يعبّر ويحمل ويخزل ظروف وملابسات ثقافة أي مجتمع فهو يرصد جميع الحركات والمواقف التي مرّ بها المجتمع فنأتي الرواية لتعبر أو تضخّن هذا الموقف، التي قد تتعارض مع توجهات المبدع أو تتوافق معها.

### الرواية حاضرة حوار الخطابات

وتتجلى بصفة أكبر قدرة الرواية في إقامة منطقة حرة للتجاذبات الفكرية والتاريخية كونها "فضاء لنقل كلام الآخرين ومحاوته، إنّه انصاف ذكي ومبدع لصوت الحياة الاجتماعية الزراعية في ثقّباتها واستقرارها في ثرثرتها وإشاعتها

سقوطه في غالب الأمر، ذلك ناخٍ من خلال



إنّ أبواننا مشرّعة على الآخرين، نعارضهم ونتفق معهم، نتقبل أقوالهم ونصارعها، نوّكد مواقفهم وننكرها، ومن نمة يأخذ كلام الغير بعدا أكثر عمقا وجدية حينما يتعلق الأمر بالصيرورة الإيديولوجية للإنسان أي حينما يكف هذا الكلام عن نصب أعينها إلغاء تاريخ سابق أو محوالة محوه، ما يجعلها في تعارض مع بقايا تلك الحقبة، هذا التعارض الذي لا يمكن عزله عن خصوصية الجانب الجمالي في أي نص روائي، والمغزى المراد من هذا التوظيف.

تسعى إلى فرض ما تؤمن به، والرواية بمثابة آلة تسجيل حاول جليها التناقضات، التي لا تتحقق إلا عبر التخيل، وتعطي مساحة أكبر وأوسع لكل فكرة أو حدث تاريخي حتى يبرز ويؤسس موقفه ويفرض سطوته.

فكثّمًا كان هناك صراع في المرجع الذي

عصر الاصطناع، وبينما عاش الكثير من الأجيال، وخصوصا الجيل الأخير في فوران التاريخ على أمل النشوة أو الكارثة بالثورة، فإننا نشعر اليوم أنّ التاريخ قد انكفأ تاركاً خلفه سديمًا حَلَمًا تخترقه حالات الند والجزر لكنه خال من مرجعياته، في هذا الفراغ عينه ترصد استهجمات تاريخ مضى وانقضى وجملة الحوادث والإيديولوجيات والنماذج الماضية الأخرى، فالتاريخ الذي يَحْتَل في الغالب سطوة وانتصار الأقوياء، يمكنه أن يتصرف في المرجعيات بالصيغة التي يريد، فقد يَرْتَفُ الحقائق أو يبث مجموعة المغالطات، فتسعى أي فكرة جديدة لمصارعة ومعارضته، واعتباره مع من يملك مجرد عدو أو خصم وجب التخلص من سيطرته.

لأنّه يعبر عن جهة واحدة منبثقة من الصراع السياسي أي أنّ الجماعات الحاكمة تستطيع أن تصبح من خلال تفكيرها شديدة الارتباط المصلحي بموقف بحيث لا تعود -ببساطة - قادرة على إدراك حقائق بعينها قد تَمُوضِع معنى الهيمنة لديها، من خلال الجهات السلطوية الحاكمة التي تغفل في كتابة تاريخها الرسمي كثيرا من المواقف والقناعات التي عملت على معارضتها.

### سلطة المُتخيل

من هذا المنظور تطرح الأعمال الأدبية بواسطة التخيل جميع الجوانب المتعلقة بخلفية الصراعات التاريخية والفكرية لدى أي عينة اجتماعية، وذلك من خلال إعادة كتابة التواريخ المنسية، وتشخيص الأصوات المضمومة في مقابل سرد السلطة الذي يبسط تاريخيا أحاديالحدث بوصفه التاريخ الحقيقي، فهذه الأصوات التي قمعها التاريخ الرسمي، تتكّن على مجموعة من المعارف والإيديولوجيات، والتي كانت عرضة للاتهاوك والتخريب والإغفال ومطوية في فئاتر منسية.

ما يمكن أن يستفاد من خلال هذا العنصر أنّ الحوارية بين التاريخ والإيديولوجيا عبارة عن إعادة فتح نقاش حاد بين منظومة الواقع، فالعودة إلى المرجع أو الواقع الذي تمّ عليه بناء الأعمال الأدبية كفيل لتفسير تطور البحث.

ويتحقق هذا الأمر من خلال استنطاق الجنس الأدبي لتأويلية من الظروف والسياقات الخارجية، وتقديمها للقارئ حتى يعيد طرح الأسئلة والقضايا العالقة، ومحاولة تفسيرها، من منظور الذات التي تشكل جوهر العمل الإبداعي، والتي تندرج في نص "بحمل خطابا وحُمل هي تاريخا وواقعا، فواقع فواقع التاريخ هو الماضي النجز المفضي إلى اللحظة الراهنة، وحلم الذات بهذا التاريخ؛ هو تفسير الحاضر بسيرورته والمستقبل بصبائيه؛ أي أنّ التاريخ والإيديولوجيا داخل أي نص هما عبارة عن بنية لثائية تتجهتا إلى نص ضمن بنية نصية، مُتَّجِجٌ في إطار بنية سوسيو- نصية تتأسس على بناء معرفي وتقود إلى غاية محددة، فلا يمكن عزل الإيديولوجيا والتاريخ عن دور الذات الابدعة أو التضمنية داخل أي عمل، فهي لا تستقيم، ولا تستطيع أن تعيش جملة التجارب والخبرات إلا في إطارهما معاً.

وتحكي العودة إلى الروايات المختارة لهذا البحث؛ إذ عالجت القضايا الكبرى، كالانفتاح الاقتصادي والسياسي والديني، لنعثر على نماذج كثيرة حول هذا الموضوع، وكيف كاد المجتمع أن ينهار بسبب حدة الصراعات الفكرية.

يتأسس الوعي بالتاريخ في الرواية باعتبارها مقابلا لرصد جملة من المرجعيات أو الأحداث لأنّ"احتضار المرجعيات الأساسية، احتضارٌ للواقع العقائلي الذي يفتتح على

# سوريا وسياسة الاقتصاد الريعي.. تغذية للفساد المستشري



حمزة حرب

تولت الحكومة المؤقتة شؤون البلاد بعد سقوط النظام السابق وما إن اعتلت سدة الحكم لتبدأ الوعود تنهال على السوريين بالتحسن الاقتصادي وإعادة الإعمار وإعاش الخدمات إلا أن الواقع يثبت أن البلاد ما زالت تعيش ظروفًا اقتصادية ومعيشية مُتردية، فبحسب تقديرات الأمم المتحدة لا يزال نحو ٩٠٪ من السكان في سوريا يعيشون تحت خط الفقر في ظل صعوبة الحصول على أدنى مقومات الحياة اليومية البسيطة، فيما تؤكد العديد من الدراسات أن الاحتياجات الإنسانية في سوريا لا تزال عند مستوياتٍ غير مسبوقة، وإن نصف السكان يعانون من انعدام الأمن الغذائي وسوء التغذية، وحوالي سبعة من كل عشرة سوريين ما زالوا بحاجة ماسّة للمساعدة الإنسانية بينما مسؤولي الحكومة السورية المؤقتة

يسابقون على اقتناء السيارات الفارهة ويتزاحمون على فرض الرسوم الباهظة والواقع الاقتصادي يزداد سوءًا وراء سوء، لجُل ما حَقَّق هو خُسن نسبي يكاد لا يُذكر في سعر صرف الليرة مقابل الدولار وزيادة الرواتب الحكومية وإزالة صفرين من العملة السورية لكن لا زال اقتصاديون يتحدثون عن التضخم الكبير وحالة الفساد التي بدأت تطفو على السطح في قطاعات حيوية من مؤسسات الدولة السورية وما زالت تكاليف المعيشة تُثقل كاهل معظم السوريين، وما زال راتب الحكومة لا يوفر أبسط متطلبات المعيشة، ويُقي القدرة الشرائية في

فالعائلة المكونة من خمسة أفراد، والتي تستهلك وسطياً نحو برطنين ونصف من الخبز يوميًا. باتت خنقًا إلى ٣٠٠ ألف ليرة شهريًا إتي ثلث راتب الموظف الحكومي لتؤمّن حاجتها من الخبز وقياساً على ذلك يبين أن للوظف الحكومي لا زال يعاني منذ عهد النظام السابق وإلى عهد الحكومة المؤقتة الحالية، فالتضخم الكبير وحالة الفساد التي بدأت تطفو على السطح في قطاعات حيوية من مؤسسات الدولة السورية وما زالت تكاليف المعيشة تُثقل كاهل معظم السوريين، وما زال راتب الحكومة لا يوفر أبسط متطلبات المعيشة، ويُقي القدرة الشرائية في



حدودها الدنيا فالحكومة المؤقتة اتبعت منذ البداية سياسة تخفيض الدعم عن معظم المواد الأساسية، التي تُشكّل عصب الحياة حيث ارتفع سعر رطلية الخبز عشرة أضعاف، فيما ارتفع سعر أسطوانة الغاز المنزلي من دولارين إلى ١١,٥ دولار وبلغ سعر لتر للناوت ٠,٩٥ دولار وهو ما لا قدرة للسوريين عليه.

### أعباء أثقلت كاهل السوريين

السوريون وقعوا منذ سقوط النظام السوري السابق تحت مظلة الوعود بالانتعاش الاقتصادي، لكن؛ ورغم توفر كل الموارد الوطنية من نفط وغاز ومعايير حديدية وغيرها إلا أن الأسعار الجديدة قامت من الألام الجديدة للصادرة أو الإغفاء من الضرائب لأيام معدودة، فبالنظر إلى التسعيرة الجديدة للسيارة أو الإغفاء من الضرائب الحكومية التي باتت بأرقام مهوِّلة وهو ما لا تقاورة الاستهلاك المنزلي لنحو مليون و٢٠٠ ألف ليرة، وهو مبلغ يفوق الدخل الشهري للموظف الحكومي أو حتى موظف القطاع الخاص.

استلام السلطة الجديدة للحكم في دمشق بدأ يتداول مصطلح «إبلينة الاقتصاد» وهو مصطلح يُعبّر عن كيفية إعادة هندسة الفساد وتدميره في مرحلة ما بعد النزاع لا القضاء عليه، حيث تسعى النخبة الحاكمة الجديدة إلى إظهار قطعية رزمة مع المرحلة السابقة تتراقق مع خطاب معاد للفساد. لكن الواقع يضعها في مفارقة لا يمكن الخروج منها بسهولة، فالنظام الذي يرفع شعار مكافحة الفساد يعيش عملياً على الاقتصاد الموازي القائم على الولاءات والمنافع وبالتالي صار الفساد شرطاً ضرورياً لبقائه لا خلاًّ يمكن إصلاحه وهو ما بات واضحاً من خلال حالة البنخ المعاشة في أوساط الحكومة.

مسؤولي الحكومة المؤقتة للحفاظ على استمرار أعمالهم أو إطلاق سراح عاملين معتقلين

وسائل إعلام وثُقت بعض الحالات، حيث تم دفع ١٠٠ ألف دولار لإطلاق سراح أحد العمال لِيُبلِّغ لاحقاً بأنه عليه دفع ١٠٠ ألف دولار أخرى إذا أراد السماح له باستئناف العمل بينما دفع آخر ٢٥ ألف دولار لإطلاق سراح موظف، وهي حالات تكررت في الأونة الأخيرة بينما السوريون يسعون لتأمين أبسط مقومات الحياة أو الحفاظ على حياتهم أصلاً.

خبراء ينشرون ظاهرة الفساد بالتاكيد على أنه في علم الاقتصاد السياسي لا يُنظر إلى الفساد على أنه انحراف أخلاقي أو سلوك شخصي بل يُعدّ بنية وظيفية في نوع محدد من أنظمة الحكم الهئستية التي تتركز في غالبيتها الساحقة في الدول النامية فموضوع الفساد من خلال فكرة الدولة الريعية، أي الدولة التي تُعبد تونيز الربوع على شبكات الموالين للحاكم.

ومن بين أبرز من تناولوا هذا الموضوع هناك حازم البيلوي وجيانفرانكو لوتشيانبي في نظرية الدولة الريعية. ومشتاق خان في دراسته عن «الفساد الوظيفي» ودوغلاس نورث في نظيره لمفهوم «نظام الوصول المحدود» حيث اعتبر هؤلاء أن الفساد يمكن أن يتحول إلى آلية حكم لا إلى مجرد خلل فيها، ففي الدول التي تعجز عن خصيل الإيرادات أو بناء مؤسسات مستقرة، يُصبح الربيع السياسي هو العمل الحقيقية التي تُسْتَثَرى بها الولاءات، ويتحول الفساد إلى وسيلة لضبط التوازنات بين القوى المتنافسة ففي مثل هذه السياقات، لا يُكافح الفسادُ إلا في الخطاب، بينما في الممارسة يُعاد تنظيمه ليُصبح أكثر فاعلية في خدمة السلطة وهو ما يبرهن واقع الحال اليوم في سوريا.

فمنذ تشكلت السلطة السياسية الجديدة حاولت أن تقدم نفسها كبدل مندي يسعي إلى تأسيس دولة جديدة قادرة على تجاوز الفوضى والانقسام غير أن هذا التحول من سلطة فصائلية إلى سلطة مدنية شكلته لم يغيّر البنية التي تستند إليها السلطة في جوهرها، فبين مرحلة الحكم التي استندت إلى الخطاب العقائدي ومرحلة الخطاب المدني لم يتبدل سوى القاموس، بينما ظل الاقتصاد السياسي نفسه وهو القائم على اقتصاد الحرب والربح، والفساد بوصفه لغة الحكم الوحيدة الممكنة، ومنذ

# الاقتتال الجماعيّ.. أحد أشكال دوامة العنف في سوريا



اقتتال جماعيّ بين عائلتي بريف إدلب الشمالي، وتطورت لتبادل مسلحة

وأدى إطلاق النار لقتل مدنيّ، وشهدت قرية البو عمر بريف دير الزور توتراً أدتياً على خلفية مشاجرة بين فخذ الصحاح التي ينتمي بعض على خلفية قصة نأر، والقتيل فد أفرح عنه من السجن وكان متهماً بإرتكاب جريمة قتل سابقة، من البوعلي.

٢٠١٧/٤/٩ اندلع اشتباك مسلح في بلدة الباغوز، بريف دير الزور الشرقي، بين عائلتي الشردية والشرقاوي، ما أدى إلى مقتل الشاب حسن حسين الشردية.

٢٠١٧/٤/٢٢ أصيب بنتيجة إطلاق نار بسبب خلاف في بلدة الكشمشة، بريف دير الزور الشرقي، كل من عمر وعبد الله وعواد بكر الداغر.

٢٠١٧/٣/٢١ وقعت مشاجرة جماعيّة بين الأقرباء في شارع الوادي بحي الجورة، مدينة دير الزور، عقب حادث صدم امرأة بدراجة نارية، واستخدمت الأسلحة النارية، وأصيب شخصان، إضافة للصرأة.

٢٠١٧/٣/٢٢ قتل الشاب ماجد الشعلان، وأصيب آخر بجروح خطيرة في اقتتال مسلح بين أبناء العمومة من عشيرة البو خميس، بقرية درخ بريف دير الزور الشرقي، وأستخدمت الأسلحة الرشاشة، وفارق للصاب الحياة لاحقاً بالمشفى، وفرضت القوى الأمنية حظر جَوال عام وشامل في القرية، لمنع تفاقم الضدام وتوسع دائرة النأر.

٢٠١٧/٣/١٨ اندلعت اشتباكات بالأسلحة البيضاء، بين عائلتين في بلدة غرانج، شرق دير الزور، وتدخلت قوى الأمن الداخلي لإنهاء النزاع.

٢٠١٧/٣/١٢ وكان شابٌ قد قتل في ٢٠١٧/٤/٢٢ بالرصاص المباشر في شجار مع أبناء عمومته في بلدة غرانج، وتطور الخلاف إلى مشاجرة استخدمت خلالها أسلحة، ما أسفر عن مقتل الشاب فوراً.

٢٠١٧/٣/١٣ اندلع اقتتال مسلح بين عائلتي الخلف العمر، والبو هادي، في بلدة عياش، بريف دير الزور الغربي، ما أسفر عن مقتل «مشار العساف الخلف» وأصيب آخر ولكنه توفي لاحقاً بالمشفى.

٢٠١٧/٣/٢ اندلعت اشتباكات مسلحة بين أبناء عشيرة المشجعات في بلدة غرانج، بريف دير الزور.

٢٠١٦/١/٣٠ قتل شاب في مشاجرة بين أبناء العمومة في بلدة العيزة شمالي دير الزور.

### اقتتال إدلب

٢٠١٦/٤/٢٢ وقعت مشاجرة كبيرة في قرية التج، بريف إدلب الجنوبي، بين آل بروك وآل حسون، وطلب لأشغالّ العام قوات إضافية وأُفادت معلومات بوقوع قتلى وإصابات.

٢٠١٦/٤/١٩ اندلعت مشاجرة بين عائلات «قدور ونصوح وطوبان» في محيط البارة، بريف إدلب، سرعان ما تطورت لاشتباكاتٍ مسلح استخدمت

فيه الأسلحة النارية، وجاءت الحادثة بعد إقدام أحد أبناء عائلة قدور على استخدام بنديّة آلية، وأدى إلى إصابة ثمانية أشخاص من عائلة، نصح بينها إصابة خطيرة.

٢٠١٦/٤/١٤ قتل أمير مبهجت حيدر، إثر مشاجرة البويطية، بريف دير الزور الغربي، وتطور للمشاجرة

والانحياز، فيما ينحسر وعي الأفراد بفعل الولاء الغربيّ للجماعة، وعلى نحو إرجابيّ تنطوّر المشاجرة إلى اقتتال، وتسبقُ صُغطةُ الزناد أو طعنةُ السكين أيّ دعوةٍ للصّح.

يُفهم بروزُ ظاهرة الاقتتال الجماعيّ في البيئات الموالية للسلطة من خلال تشرّيح الواقع القائم، حيث تآكلُ هيبة المؤسسة القانونيّة، واستعداد الشعور بأن القانون سوّطٌ بيد المتنفذين، يلهوّبُ ظهورَ العامة، بالتوازي مع ضعف الآلية القانونيّة، والخصاضي هو نوعيّ القضايا الحقوقيّة، لتضيق في أروقة المؤسسة القضائيّة بسبب البيروقراطيّة والفساد، فالقانون نصراً جامدٌ تُعبث فيه روح الحياة بالتطبيق العمليّ، وبذلك قد يسعي الناس لتحصيل حقوقهم، وفي ظل الأزمات المتعددة للمستويات، تبرز ظاهرة الأزمات والتجمعات أمام المؤسسات، أو مراكز توزيع المعونات، وتنسب حالات العراك بالأممي.

### بيئات الاقتتال الجماعي

رغم تصنيف المشاجرة فعلاً جرماً، إلا إنها تختلف عن مفهوم الجريمة الجنائية، بكونها فعلاً جماعياً علنياً يطغى عليه الإرجال، دافعه الولاء للجماعة أو التعبيرة أو الانفعال المبالغ فيه، وقد تولد من تنازع محدود من فعل إرجابي أو خطأ فيما تُفَع معظم حالات الجريمة بشكل مخطط مسبقاً بالنية، وقد يعقبها جرم إضافيّ لإخفاء الجريمة، ومن الجرائم حالات إطلاق النار بسبب البذولة لتحسين الوضع، لا يزال الاقتصاد السوري في مرحلة صعبة تتطلب الكثير من الإصلاحات البنوية لتحقيق استقرار حقيقي، لكن: الاستقرار لا يمكن أن يكون ما لم تكن سوريا بحرية لازمة وحياة تشريعية قوية ونظام مؤسسات عادل يتم من خلاله فصل السلطات واتباع نموذج لامركزي لإدارة شؤون البلاد والتخلص من الإرث والوروث الثقافي في الاستيلاء على السلطة، وترسيخ دعائمها بأسس الفساد المستشري.

فما يزيد من مخاوف السوريين الطامحين إلى بناء دولتهم تلك الشبكات التي تتغلغل في العقد المفاوضية لمنظومة الحكم السائدة في البلاد، وهو ما أشارت إليه وكالة «ويرتر» في تقرير استقصائي خُت

عنوان «سوريا تُعيد تشكيل اقتصادها سراً»، وشقيق الرئيس هو المسؤول» هذا التقرير سلط الضوء على لجنة اقتصادية سرّية يرأسها حازم الشرح، شقيق رئيس الحكومة السورية المؤقتة، هذه اللجنة تُفاوض رجال أعمال من عهد الأسد على تسويات مالية مقابل إعادة توويرهم مجدداً وتبنيص أموالهم، وقد ضمت اللجنة إلى جانب حازم الشرح شخصية أسترالية تُعرف باسم أبو مبرك الأسترالي.

ومن أبرز من تناولوا هذا الموضوع هناك حازم البيلوي وجيانفرانكو لوتشيانبي في نظرية الدولة الريعية. ومشتاق خان في دراسته عن «الفساد الوظيفي» ودوغلاس نورث في نظيره لمفهوم «نظام الوصول المحدود» حيث اعتبر هؤلاء أن الفساد يمكن أن يتحول إلى آلية حكم لا إلى مجرد خلل فيها، ففي الدول التي تعجز عن خصيل الإيرادات أو بناء مؤسسات مستقرة، يُصبح الربيع السياسي هو العمل الحقيقية التي تُسْتَثَرى بها الولاءات، ويتحول الفساد إلى وسيلة لضبط التوازنات بين القوى المتنافسة ففي مثل هذه السياقات، لا يُكافح الفسادُ إلا في الخطاب، بينما في الممارسة يُعاد تنظيمه ليُصبح أكثر فاعلية في خدمة السلطة وهو ما يبرهن واقع الحال اليوم في سوريا.

فمنذ تشكلت السلطة السياسية الجديدة حاولت أن تقدم نفسها كبدل مندي يسعي إلى تأسيس دولة جديدة قادرة على تجاوز الفوضى والانقسام غير أن هذا التحول من سلطة فصائلية إلى سلطة مدنية شكلته لم يغيّر البنية التي تستند إليها السلطة في جوهرها، فبين مرحلة الحكم التي استندت إلى الخطاب العقائدي ومرحلة الخطاب المدني لم يتبدل سوى القاموس، بينما ظل الاقتصاد السياسي نفسه وهو القائم على اقتصاد الحرب والربح، والفساد بوصفه لغة الحكم الوحيدة الممكنة، ومنذ



في البيئات الموالية للسلطة، التي تعتبر «حرًا اقتصادي بل آلية لإعادة توزيع الربح خُت إشراف العائلة الحاكمة والنتيجة كانت ولادة اقتصاد موازي يربط رجال الأعمال الجدد بالرئاسة عبر شبكة من المصالح والصققات في نموذج كلاسيكي لما يسمىه الاقتصاديون «إعادة هيكلّة الفساد» لا مكلفته.

يُكن القول إن سوريا ما بعد الحرب والأزمة ورغم أمال السوريين التي بلغت عنان السماء في التحول إلى دولة مدنية ديمقراطية متطورة تمثل نموذجاً صافياً لما يمكن تصنيته «المنظومة الربعية ما بعد النزاع»، فالفساد يمكن أن يشترى الوقت لكنه لا يبنّي مؤسسات وما لم تتغير البنية السياسية، الاقتصادية التي تجعل منه شرطاً لبقاء النظام، ستظل سوريا دولة مؤجلة، بحكمها من يدرك أن الفساد هو آخر ما يملك.

المسألة تتعلق بفكرة الحماية، فالأرقام إلى الانعراج ما قبل الدولة، مرّة طلب الأمان والحماية، وقد ظهرت في القرى واللمن مراكز قوى محلية حازت شيئاً من الحصانة، وحولّت الأحياء السكنيّة إلى ما يشبه الكنتات أو «القطاع الأمني» الذي يتمتع بالسيادة، فيُمنع من تعبيرين خصوصاً من دخوله، وفي هذه البنية، فإنّ أدنى احتكاكٍ كحادث سير، أو مشادة كلاميّة، أو خلاف على عقار، يشعل شرارة العراك، ووفق مبدأ «الفرغعة» تتحرك جموعُ الناس لدعم طرف معين، ويواجه الأفراد الاختيار الصعب بين الحيات

٢٠١٦/٤/١٩ نشب خلاف بين عائلتين في قرية البويطية، بريف دير الزور الغربي، وتطور للمشاجرة

الخلاف اعتداء أشخاص متهمين بممارسة التشبيهِ بالضرب على مواطن.
٢٠١٧/٣/١٣ توفي مواطن في حي الفردوس بمدينة حلب، متأثراً بإصابته جراء ضرب ابن عمه له خلال مشاجرة مدع بأداة حادة «مشتبانه» على رأسه، كما اندلع في اليوم نفسه اشتباك بين عائلتي القواس والبايبري، في قرية جب الحمام (جنائلة) شمالي مسكنة بريف حلب الشرقي، على خلفيّة خلاف حول دخول أغنام من الحاصلين، وتخلل الاشتباكات إحراق منازل بالقرية.

٢٠١٧/٣/٥ قتل شخصان من «آل زينو»، وأصيب ثالث في مشاجرة بحي النيرب بمدينة حلب.

### اقتتال درعا

٢٠١٧/٣/٢٨ إصابة سبعة أشخاص، أحدهم بجروح خطيرة نتيجة تعرضه لضربة سيف، خلال مشاجرة بين أفراد من عائلتي السلامات والكسافية، في مدينة الحراك بريف درعا الشرقي، ٢٠١٧/٢/٢٥ إصابة شابين إثر خلاف عشائري، تطوّر لاستخدام السلاح في قرية الشومرة بمنطقة اللحاجه بريف درعا.

٢٠١٦/٣/٢١ أصيب مواطن وابنه، في مشاجرة في مدينة طفس غرب درعا، واستخدمت الأسلحة النارية.

٢٠١٦/٣/٢١ قتل المواطن محمد ذياب الصاوي، أبو قاسم، جراء إصابته بضربة على الرأس بحجر شيوخ ووجهاء قبيلة البكاره، بيان غضب واستنكاربالحادثة.

٢٠١٦/٣/٢٢ قتل الشاب ماجد الشعلان، وأصيب آخر بجروح خطيرة في اقتتال مسلح بين أبناء العمومة من عشيرة البو خميس، بقرية درخ بريف دير الزور الشرقي، وأستخدمت الأسلحة الرشاشة، وفارق للصاب الحياة لاحقاً بالمشفى، وفرضت القوى الأمنية حظر جَوال عام وشامل في القرية، لمنع تفاقم الضدام وتوسع دائرة النأر.

٢٠١٦/٣/١٨ اندلعت اشتباكات بالأسلحة البيضاء، بين عائلتين في بلدة غرانج، شرق دير الزور، وتدخلت قوى الأمن الداخلي لإنهاء النزاع.

٢٠١٦/٣/١٢ وكان شابٌ قد قتل في ٢٠١٧/٤/٢٢ بالرصاص المباشر في شجار مع أبناء عمومته في بلدة غرانج، وتطور الخلاف إلى مشاجرة استخدمت خلالها أسلحة، ما أسفر عن مقتل الشاب فوراً.

٢٠١٦/٣/١٣ اندلع اقتتال مسلح بين عائلتي الخلف العمر، والبو هادي، في بلدة عياش، بريف دير الزور الغربي، ما أسفر عن مقتل «مشار العساف الخلف» وأصيب آخر ولكنه توفي لاحقاً بالمشفى.

٢٠١٦/٣/٢٢ قتل الشاب ماجد الشعلان، وأصيب آخر بجروح خطيرة في اقتتال مسلح بين أبناء العمومة من عشيرة البو خميس، بقرية درخ بريف دير الزور الشرقي، وأستخدمت الأسلحة الرشاشة، وفارق للصاب الحياة لاحقاً بالمشفى، وفرضت القوى الأمنية حظر جَوال عام وشامل في القرية، لمنع تفاقم الضدام وتوسع دائرة النأر.

٢٠١٦/٣/١٨ اندلعت اشتباكات بالأسلحة البيضاء، بين عائلتين في بلدة غرانج، شرق دير الزور، وتدخلت قوى الأمن الداخلي لإنهاء النزاع.

٢٠١٦/٣/١٢ وكان شابٌ قد قتل في ٢٠١٧/٤/٢٢ بالرصاص المباشر في شجار مع أبناء عمومته في بلدة غرانج، وتطور الخلاف إلى مشاجرة استخدمت خلالها أسلحة، ما أسفر عن مقتل «مشار العساف الخلف» وأصيب آخر ولكنه توفي لاحقاً بالمشفى.

٢٠١٦/٣/٢٢ قتل الشاب ماجد الشعلان، وأصيب آخر بجروح خطيرة في اقتتال مسلح بين أبناء العمومة من عشيرة البو خميس، بقرية درخ بريف دير الزور الشرقي، وأستخدمت الأسلحة الرشاشة، وفارق للصاب الحياة لاحقاً بالمشفى، وفرضت القوى الأمنية حظر جَوال عام وشامل في القرية، لمنع تفاقم الضدام وتوسع دائرة النأر.

٢٠١٦/٣/١٨ اندلعت اشتباكات بالأسلحة البيضاء، بين عائلتين في بلدة غرانج، شرق دير الزور، وتدخلت قوى الأمن الداخلي لإنهاء النزاع.

٢٠١٦/٣/١٢ وكان شابٌ قد قتل في ٢٠١٧/٤/٢٢ بالرصاص المباشر في شجار مع أبناء عمومته في بلدة غرانج، وتطور الخلاف إلى مشاجرة استخدمت خلالها أسلحة، ما أسفر عن مقتل «مشار العساف الخلف» وأصيب آخر ولكنه توفي لاحقاً بالمشفى.

٢٠١٦/٣/٢٢ قتل الشاب ماجد الشعلان، وأصيب آخر بجروح خطيرة في اقتتال مسلح بين أبناء العمومة من عشيرة البو خميس، بقرية درخ بريف دير الزور الشرقي، وأستخدمت الأسلحة الرشاشة، وفارق للصاب الحياة لاحقاً بالمشفى، وفرضت القوى الأمنية حظر جَوال عام وشامل في القرية، لمنع تفاقم الضدام وتوسع دائرة النأر.

٢٠١٦/٣/١٨ اندلعت اشتباكات بالأسلحة البيضاء، بين عائلتين في بلدة غرانج، شرق دير الزور، وتدخلت قوى الأمن الداخلي لإنهاء النزاع.

٢٠١٦/٣/١٢ وكان شابٌ قد قتل في ٢٠١٧/٤/٢٢ بالرصاص المباشر في شجار مع أبناء عمومته في بلدة غرانج، وتطور الخلاف إلى مشاجرة استخدمت خلالها أسلحة، ما أسفر عن مقتل «مشار العساف الخلف» وأصيب آخر ولكنه توفي لاحقاً بالمشفى.

٢٠١٦/٣/٢٢ قتل الشاب ماجد الشعلان، وأصيب آخر بجروح خطيرة في اقتتال مسلح بين أبناء العمومة من عشيرة البو خميس، بقرية درخ بريف دير الزور الشرقي، وأستخدمت الأسلحة الرشاشة، وفارق للصاب الحياة لاحقاً بالمشفى، وفرضت القوى الأمنية حظر جَوال عام وشامل في القرية، لمنع تفاقم الضدام وتوسع دائرة النأر.

٢٠١٦/٣/١٨ اندلعت اشتباكات بالأسلحة البيضاء، بين عائلتين في بلدة غرانج، شرق دير الزور، وتدخلت قوى الأمن الداخلي لإنهاء النزاع.

٢٠١٦/٣/١٢ وكان شابٌ قد قتل في ٢٠١٧/٤/٢٢ بالرصاص المباشر في شجار مع أبناء عمومته في بلدة غرانج، وتطور الخلاف إلى مشاجرة استخدمت خلالها أسلحة، ما أسفر عن مقتل «مشار العساف الخلف» وأصيب آخر ولكنه توفي لاحقاً بالمشفى.

٢٠١٦/٣/٢٢ قتل الشاب ماجد الشعلان، وأصيب آخر بجروح خطيرة في اقتتال مسلح بين أبناء العمومة من عشيرة البو خميس، بقرية درخ بريف دير الزور الشرقي، وأستخدمت الأسلحة الرشاشة، وفارق للصاب الحياة لاحقاً بالمشفى، وفرضت القوى الأمنية حظر جَوال عام وشامل في القرية، لمنع تفاقم الضدام وتوسع دائرة النأر.

## يوم العمال في فكر القائد عبد الله أوجلان من الصراع الطبقي إلى السلام النفسي والأخلاقي



د علي أبو الخير

ختفل شعوب العالم كل عام بيوم العمال في الأول من أيار، وهو احتفال عالمي، ربما لا يخدم العمال في ظل انتشار النظام الرأسمالي بصورة فاضحةٍ، وهذا رأي لا يتأثر بالنظام الشيوعي الماركسي؛ لأن الشيوعية كمنظريّة قابلة للتحقيق، ربما نشاهد وجودها في الصين وأمريكا الجنوبية وكوريا الشمالية، ونلاحظ إن النظام الرأسمالي يحارب أي وجود لأي دعوة للمساواة والعدالة، ولا يرى النظام الإمبريالي أي وجود للعمال، سوى أنه ترس في الآلة الرأسمالية الغربية.

من تلك الزاوية، سعينا للتعرف عن قرب على رؤية المفكر عبد الله أوجلان للعمال والاحتفال باليوم العالمي للعمال ضد الرأسماليين فقط، بل

مجرد يوم عطلة أو ذكرى نقابية؛ ولكنه محطة فكرية، يربط فيها بين اليوم والتحررومنع الحروب. كما يرى إن الطبقة العاملة، خاصةً الفلاحين والعمال هم المضطهدون قومياً وطبقيًا. لهذا فقد ربط القومي بالطبقي، وقال في كتابه «طريق الثورة الكردستانية» 1٩٩٣ «إن اضطهاد الكرد ليس عرقيًا فقط، بل لأنهم «البروليتاريا الأرخص في تركيا»؛ ورغم ذلك الاضطهاد احتفل الكرد بناةً على رؤية المفكر أوجلان على طريقة البحث عن الثورة السلمية ضد الظلم، من منظور قومي وطبقي معاً. ويكون يوم العمال هو يوم العمال السلمي الكردي.

#### ملاح رؤية القائد أوجلان لليوم العالمي للعمال من وراء القضبان

بعد اعتقاله عام 1٩٩٩ أعاد وطّور القائد عبد الله أوجلان تعريف العمل للعمال في كتبه «نحو السلام» و«الدفاع عن الشعب» و«مانيفستو الحضارة الديمقراطية».

ومن ثم فإنه يرى الصراع الطبقي صراعاً حضارياً، بمعنى إن اليوم ليس للعمال ضد الرأسماليين فقط، بل



عنده هو يوم المرأة أيضًا، كذلك يربط استغلال العامل باستغلال الطبعية؛ كما يرفض العنف باسم العمال؛ ويدعو لعدم استخدام السلاح، إلا للدفاع عن النفس؛ ويكون بالتنظيم السلمي، وبناء التعاونيات، التعليمية، لا بالصدام مع الدولة.

#### رؤية القائد أوجلان الحالية ليوم العمال

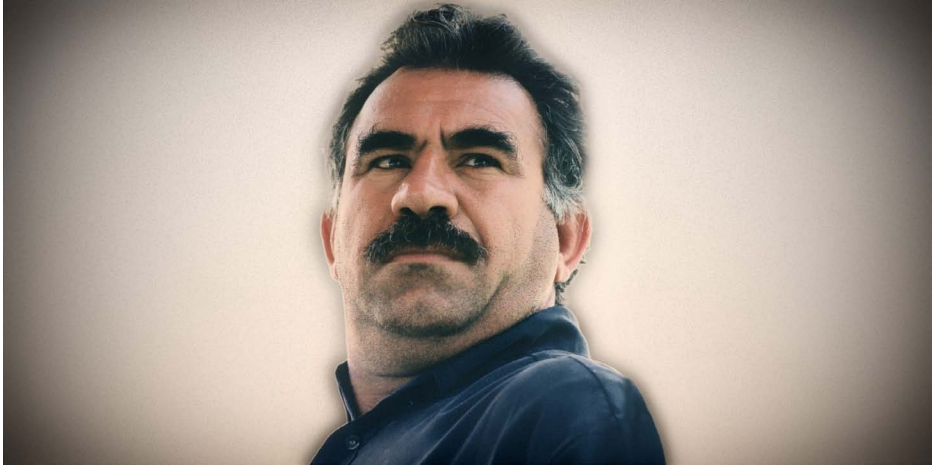
يقول المفكر عبد الله أوجلان إن الرأسمالية والدولة القومية سرقتا العمل؛ وحولتاه من نشاطٍ مقدس لبناء الحياة إلى أداة استغلال، فالأول من أيار، كما يقول هو يوم استعادة معنى العمل: كإبداع اجتماعي، كما ربط العمال بالمرأة والبيئة، فيرى أن خرب المرأة شُربط أساسيا لتحرر المجتمع؛ فالمرأة هي العاملة الأولى تاريخيًا، وعملها المنزلي غير مدفوع الأجر، لذلك فيوم العمال

## بين التشكيك والواقع التاريخي



للضغط الميداني الذي جعل «الخل الأمني»الصرف«مستحيلًا، لم يكف البعض بتشويهه نضال الحزب وتقريزه بل اتهموا فكر «الامة الكردية الديمقراطية» بأنه تبيع للقضية القومية وذلك للإمعان في تشويه نضال الحركة واستهداف رمزية ومكانة القائد أوجلان عند الشعب الكردي

وأعاد صياغة الشخصية الكردية من حالة الاستلاب إلى حالة الفخر وطموح الشعب الكردي في امتلاك دولته إسوةً بالشعوب الأخرى في كرتلها السياسية وأعباه لا يمكن صهرها أو خداعها بنشعارات جوفاء، أكبر إنجاز حققه الحزب والقائد أوجلان هو



القائد عبد الله أوجلان، تم افتتاح مشاريع تعاونية زراعية ونسوية في الأول من أيار، كرمز للعمل خارج الدولة، كما تتم إقامة ندوات فكرية، حول كتب القائد أوجلان وربط يوم العمال بالسلام؛ لأن «المجتمع المنظم يسعى إلى السلام كي يحيا».

وأخيراً جُذ إن يوم العمال عند القائد والمفكر أوجلان، انتقل من يوم للمصراع الطبقي المسلح إلى يوم بناء المجتمع الأخلاقي والسياسي؛ والعامل ليس

من يملك موعولًا فقط، بل كل من يقاوم حادثة الدولة الرأسمالية، عبر تنظيم نفسه ديمقراطيًا، لذلك فإن يوم العمال، هو أيضًا يوم السلام، لأن تفكيك استغلال العمل هو تفكيك لآلة الحرب.

كل عام والعمال في كل الأرض بخير وسلام.

## إغلاق الأفران السياحية في قامشلو ومديرية الأفران تصدر تسعيرة جديدة

**قامشلو، سلافا عثمان ـ شهدت مدينة قامشلو إغلاق الأفران السياحية، وذلك عقب الارتفاع الكبير في سعر مادة المازوت؛ ما أدى إلى توقف الإنتاج واحتجاج أصحاب الأفران. ويأتي ذلك وسط مخاوف من انعكاس الأزمة على توفر مادة الخبز وارتفاع أسعاره، ورداً على احتجاج أصحاب الأفران، حددت مديرية الأفران في مقاطعة الجزيرة تسعيرة جديدة.**



جهاد علي

العمل مع تكثّد خسائر متزايدة بسبب ارتفاع تكاليف التشغيل، وعلى رأسها المازوت، أو رفع أسعارالخبز لتغطية هذه التكاليف».

وأضاف: «إن هذا القرار ليس سهلاً، لأن أي زيادة في سعر الخبز ستعكس بشكل مباشر على المواطنين الذي يواجه أصلاً ارتفاعاً كبيراً في أسعار مختلف المواد الغذائية والسلع الأساسية». ونوه «جهاد علي» في ختام حديثه إلى أن سعر الخبز السميك الذي ينتجه فرنه يُباع حالياً بثلاثة آلاف ليرة سورية، وهو سعر بالكاد يغطي التكاليف في ظل الأسعار السابقة للمازوت، إلا أنه حذر من أنه في حال استمرار الوضع على ما هو عليه، وعدم تدخل الجهات المعنية لإيجاد حلول أو تقديم دعم مناسب، فإن السعر المازوت لن يقتصر تأثيره على أصحاب الأفران فقط، بل سيهدد لتشمّل جميع فئات المجتمع، وعلى رأسهم المواطنين الذين يعانون أصلاً من أوضاع معيشية صعبة.

وأشار إلى «إن الأفران باعتبارها من القطاعات الحيوية التي توفر مادة أساسية يومية، لا تستطيع الاستمرار في العمل في ظل هذه التكاليف المرتفعة دون اتخاذ إجراءات قد تكون قاسية على المستهلك».

ويبيّن علي «إن أصحاب الأفران يجدون أنفسهم اليوم أمام خيارين أحلاهما من؛ إما الاستمرار في



ارتفاع سعر مادة المازوت في مقاطعة الجزيرة أثر على مختلف القطاعات الحيوية والخدمات الأساسية، وخاصةً الأفران التي تعتمد عليه بشكل أساسي في الإنتاج، وعقّق من الضغوط المعيشية على السكان في ظل أوضاع اقتصادية متدهورة وارتفاع مستمر في تكاليف الحياة اليومية.

#### احتجاج الأفران السياحية

شهدت مقاطعة الجزيرة بتاريخ الثالث من أيار الجاري ارتفاعاً ملحوظاً في سعر مادة المازوت، حيث قفز سعر مادة المازوت الصناعي من ٢٢٠٠ إلى ٥٥ سنتاً، وهو ما انعكس بشكل مباشر وسريع على مختلف القطاعات الحيوية، وفي مقدمتها قطاع الأفران الخاصة «الأفران السياحية والأفران الحجرية». هذا الارتفاع المفاجئ شكّل عبئاً كبيراً على أصحاب هذه الأفران نظراً لارتفاع أسعارها على المازوت في تشغيل الأفران وتأمين استمرارية الإنتاج اليومي.

وفي اليوم التالي، أي في الرابع من أيار الجاري، شهدت مدينة قامشلو حالة من الاحتجاج من

د فاطمة مصطفى عبد الرحمن

الكمبوست هو أكثر من مجرد طريقة للتخلص من النفايات العضوية، إنه حل طبيعي ومبتكر يُعيد الحياة إلى التربة ويعزز من استدامة بيئتنا، في علنا اليوم الذي يعاني من تدهور الموارد الطبيعية والاعتماد المفرط على الأسمدة الكيميائية.

تحسين خصوبة الأرض وتقليل الأثار البيئية السلبية، من خلال عملية خلل طبيعية، تتحول المواد العضوية إلى سماء غني بالمواد المغذية، ما يساهم في استعادة توازن البيئة الزراعية ويحسّن من صحة الأرض.

الكمبوست يلعب دوراً أساسياً في الزراعة المستدامة وحماية البيئة، وهو أداة حيوية في تحسين خصوبة التربة والحفاظ على التوازن البيئي.

#### أبرز فوائده

تحسين خصوبة التربة: تخضير الكمبوست يحتوي على مجموعة من العناصر المغذية الضرورية لنمو النباتات، مثل النيتروجين والفوسفور والبوتاسيوم، إضافة الكمبوست إلى التربة يساهم في تعزيز نشاط الكائنات الدقيقة؛ اللقيدة التي تساعد في خلل المواد العضوية وتحسين هيكل التربة، ما يعزز من قدرتها على احتجاز الماء والمواد المغذية.

الحد من استخدام الأسمدة الكيميائية؛



طريقة تخضير الكمبوست: تخضير الكمبوست هو عملية بسيطة يمكن إجراؤها في المنزل أو الحدائق، ويمكن أن يتم في ثلاث خطوات رئيسية. اختيار المكان المناسب: يجب أن يكون المكان بعيدا عن مناطق الزراعة المباشرة ومظلل قليلاً لضمان عدم تخريرطوبة بسرعة، يفضل أن يكون المكان قريباً من مصدر المياه. جمع المواد العضوية: يمكنك استخدام مجموعة متنوعة من المواد العضوية، لمصناعة الكمبوست. مثل: المواد الغنية بالنيتروجين (مثل بقايا الطعام العشب المقطوع، بقايا الخضروات)، المواد الغنية بالكربون (مثل أوراق الأشجار الجافة، قشور الفواكه، الورق المقوى). يجب تجنب إضافة اللحوم أو الأطعمة الدهنية، لأنها قد تجذب الحشرات والضارة أو تنسب رائحة غير مرغوب فيها.

قم بخلط المواد جيداً بحيث تكون النسبة المثالية بين المواد الغنية بالكربون (مثل الأوراق

## الكمبوست.. من النفايات إلى خصوبة الأرض وحماية البيئة

التربة، الكمبوست يساهم في استعادة العناصر الغذائية في التربة التي يمكن أن تكون قد استنزفت بسبب الزراعة المفرطة أو استخدام الأسمدة الكيميائية. فهو يغذي التربة بالعناصر الغذائية ويساعد في جديده قدرتها على إنتاج محاصيل صحية.

مكافحة التصحر: من خلال تحسين قدرة التربة على الاحتفاظ بالرطوبة وزيادة خصوبتها، يساعد الكمبوست في الوقاية من التصحر وتآكل التربة، ما يعزز استدامة البيئة الزراعية في المناطق الجافة.

التقليل من تلوث المياه: استخدام الكمبوست يقلل من حاجة التربة للأسمدة الكيميائية، التي قد تلوث المياه الجوفية والسطحية للمياه، كما أن الكمبوست يقلل من جريان المواد السامة إلى الأنهار والبحيرات، ما يحسن جودة المياه.

تحسين التنوع البيولوجي: الكمبوست يعزز التنوع البيولوجي في التربة من خلال دعم الكائنات الدقيقة المفيدة، مثل الفطريات والبكتيريا والديدان، هذا يزيد من صحة التربة ويسهم في دورة طبيعية مستدامة.

الكمبوست ليس مجرد أداة لتحسين خصوبة التربة، بل هو حل بيئي طبيعي يمكن تساهم في الحفاظ على بيئتنا وحمايتها من التلوث، من خلال استغلال النفايات العضوية وحولها إلى سماد غني للمواد المغذية، يمكننا تحسين صحة الأرض وتعزيز الإنتاج الزراعي وتقليل آثار التغير المناخي. عبر هذه العملية البسيطة، يمكن لكل فرد أن يساهم في بناء بيئة صحية ومستدامة، والحفاظ على موارد الأرض للأجيال القادمة.